Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: ٢٦٦٣-٧٤٠٥
e ISSN: ٢٧٨٩-٦٨٣٨

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (٩٧) المجلد (٤) ايلول ٢٠٢٣

جوزيف ديزيريه موبوتو ونشاطه السياسي في الكونغو حتى عام١٩٦٥

اكرم اسماعيل جاسم
جامعة ديالى|كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.م.د حنان طلال جاسم
جامعة ديالى|كلية التربية الأساسية

Abstract

Africa witnessed the emergence of some important political figures who had an impact on the political, economic and social conditions, not only in their country, but their influence reached inside and outside the continent of Africa. Joseph Desiree Mobutu is considered one of the most prominent of these figures, who was later known as Mobutu Sese Seko, as Mobutu succeeded in assuming power in the Congo during the period (1965-1997). In fact, the bad conditions that accompanied Joseph since his birth affected the formation of his personality, he began to express his views and ideas through the press, and he used a pseudonym to publish. Joseph was very keen to reflect his personal experiences through his writings without transgressing against any particular person or party.

Email: *akramismaeeljasm@gmail.com*
Drhananalsara81@gmail.com

Published:١-٩-٢٠٢٣

KeywordS جوزيف
ديزيه،موبوتو،الكونغو،نشاط سياسي :

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يعد النشاط الاقتصادي في اقليم جرجان مهماً لرفع مستواها المعاشي، وهذا النشاط متمثلا شهدت افريقيا ظهور بعض الشخصيات السياسية المهمة والتي كان لها كان لها تأثيراً في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليس في الدولة الدولة التي برزت وظهرت فيها وانما وصل تأثير بعض تلك الشخصيات على قارة افريقيا وخارجها ، ومن هذه الشخصيات البارزة ديزريه جوزيف ديزيريه موبوتو والذي عرف فيما بعد بموبوتو سيسي سيكو والذي ا والذي استلم الحكم في الكونغو خلال المدة (١٩٦٥-١٩٩٧). كانت كانت للظروف التي مر بها جوزيف منذ ولادته قد اثرت بشكل او بأخر ع بأخر على شخصيته ، فبدأ ببيان آرائه وافكاره من خلال الصحافة وباسم مستعار ، وكان حريص جدا للتعبير عن ما مر به في حياته من جهة وعدم التجاوز في كتاباته من جهة اخرى.

ادت سياسة الاستعمار البلجيكي في الكونغو بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، لا سيما ما يخص التمييز والتعددية العنصرية اثرا كبيراً على جوزيف في الوقوف ضدها ، وهذا اثر بشكل او باخر على تطور فكر جوزيف نحو الحقوق والمساواة ومحاولة تطبيق الديمقراطية ، وما ان بدأت الحركة الوطنية الكونغولية بالتطور حتى انضم اليها جوزيف ، ثم اشترك مع باتريس لومومبا بتشكيل حزب الحركة الوطنية الكونغولية مرت الكونغو بعد حصولها على الاستقلال عام ١٩٦٠ ببعض الاحداث المهمة والتي مهدت بشكل او باخر على تسلم جوزيف ديزر ديزيريه الحكم في الكونغو عام ١٩٦٥ لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الكونغو والتي استمرت حتى عام ١٩٩٧.

المقدمة

شهدت قارة افريقيا بصورة عامة ظهور بعض الشخصيات السياسية المهمة والتي كان لها دور مهم ومؤثر على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في القارة ، الا ان بعض الدراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر قد افتقرت الى دراسة بعض الشخصيات المهمة ، ومن هذه الشخصيات التي ظهرت في الكونغو (زائير) شخصية جوزيف ديزيريه موبوتو الذي كان له دور مهم فيها والذي استطاع من مواجهة الاحداث والحروب الداخلية والاهلية التي شهدتها الكونغو خلال مدة حكمه (١٩٦٥-١٩٩٧).

جاء اختيارنا لموضوع بحثنا الموسوم بـــ (جوزيف ديزيريه موبوتو ونشاطه السياسي في الكونغو حتى عام ١٩٦٥)، لتتبع المراحل التي مر بها جوزيف ديزيريه في حياته منذ عام ١٩٣٠ وهو العام الذي ولد فيه، وحددت نهاية البحث بعام ١٩٦٥ وهو العام الذي تسلم فيه جوزيف ديزيريه الحكم في الكونغو .

اعتمدنا في كتابة البحث على منهج البحث التاريخي والتحليل الموضوعي للأحداث والتطورات التي عاصرها جوزيف ديزيريه فضلا عن التطورات السياسية في الكونغو منذ حصولها على الاستقلال عام ١٩٦٠وما تبعها من تطورات سياسية مهمة كانت لها دور في تسلم جوزيف ديزيريه الحكم في الكونغو ، وعلى ذلك قسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة وهوامش البحث ومصادره ، اذ تناولنا في المحور الاول (نشأته وحياته ١٩٣٠-١٩٤٥) ، اذ تناولنا فيه نشأته وحياته ودوره في الصحافة التي ساعدت على صقل شخصيته وتطورها فضلا عن موقفه من التعددية العنصرية التي شهدتها الكونغو خلال تلك المدة ، وتطرقنا في المحور الثاني الى (بدايات النشاط السياسي ١٩٤٥-١٩٦٠) اي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التي كانت لها دور في تبلور الفكر السياسي لدى جوزيف ديزيريه ، وحتى عام ١٩٦٠ وهو العام الذي حصلت فيه الكونغو على استقلالها من الاستعمار البلجيكي ، اما المحور الثالث فقد تطرقنا فيه الى (موقف جوزيف من ازمة ٥ ايلول ١٩٦٠ الدستورية ووصوله الى الحكم عام ١٩٦٥)، اذ على الرغم من الاحداث السياسية التي مرت بها الكونغو خلال عام ١٩٦٠ وما بعده كحصول الكونغو على الاستقلال وانفصال اقليم كاتنجا في ١١ تموز ١٩٦٠، الا ان ازمة ٥ ايلول الدستورية كان لها دور كبير في وصول جوزيف ديزيريه الى الحكم عام ١٩٦٥ وبدعم ومساندة كبيرة من قبل الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل .

اعتمدنا في كتابة البحث على عدد من المصادر المتنوعة باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والتي تنوعت ما بين الرسائل والاطاريح الجامعية والكتب والمجلات فضلا عن الصحف والتي جميعها اغنت البحث بالمعلومات القيمة .

أولاً: نشأته وحياته ١٩٣٠-١٩٤٥

أ- حياته:

ولد جوزيف ديزيريه موبوتو (موبوتو سيسي سيكو) ، Mobutu Sese Seko في الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٣٠، في ليسالا شمال غرب الكونغو[١]، أثناء الاحتلال البلجيكي[٢]، والده هو البيريك غبيماني الذي كان يعمل طباخا لدى حاكم ليسالا، اما والدته ماري مادلين يومو، ولجوزيف ثلاثة أخوة، هم فرانشيسكا ومونغبلي توكو و كزافييه موفتوتو[٣]، تلقى جوزيف ديزيريه تعليمه الاولي والثانوي في مدارس البعثات التبشرية، إذ التحق جوزيف عام ١٩٣٦ في بويولدفيل بمدرسة سانت أن الابتدائية وهي أول مؤسسة تعليمية للسكان الأصليين التي تأسست عام ١٩١٧ من قبل المبشرين [٤] ، كما منح جوزيف اول فرصة له لتعليم القراءة والكتابة واللغة الفرنسية والعزف على العود بعد أن أعجبت به زوجة القاضي مد ديل كورت وكانت بدون اطفال في الثلاثينات من القرن الماضي[٥].

ترك البيريك بعد وفاته عام ١٩٣٨ ثلاثة أيتام وزوجته التي كانت على وشك الولادة إذ ولد أصغر اخوة جوزيف ديزيريه بعد أيام قليلة من وفاة والده، ولم يبلغ جوزيف آنذاك الثامنة من عمره [٦]، ثم استقلت والدته قاربا ولجأوا إلى قرية كأول مسقط راسها وعلى بعد كليو مترات

قليلة من قرية غبادو لايت اذ يسكن والد زوجها كاحترام للعادات وتقاليد قبلية نغباندي إذ اهتم جد جوزيف ديزيريه به وعلمه الصيد وفلاحة الأرض وكانت تلك العائلة تعيش على التجوال في المنطقة ولأتوجد دراسة هناك[٧].

عاد جوزيف ديزيريه إلى المدرسة في الحادية عشر وكان يجيد فيها اللغة الفرنسية[٨]، وبسبب نظام المدرسة الداخلية استطاع الهرب منها ، وفرضت عليه بعض العقوبات، وفي يينجي Libenge وبعد افتتاح مدرسة مساعدي الممرضات والحاقة بها تعرض إلى عقوبة بسبب تمرده وتشاجره مع الجميع، ثم التحق بعد ذلك في الدراسة المسيحية وكان متفوقا ومحبا بشكل خاص للتاريخ والجغرافية والادب الفرنسي[٩] وسرعان ما حصل جوزيف على إجازة للذهاب إلى ليوبولدفيل لزيارة عمه وهو في التاسعة عشر من عمره [١٠]، الا ان جوزيف لم يلتزم بمدة الاجازة وبعد عودته إلى المدرسة طرده المدير حسب القانون المدرسي للثانوية، إذ أن عدم الالتزام بمدة الاجازة عدت هربا منها ، وعلى أثر ذلك وفقا للقانون دخل جوزيف في الجيش الاستعماري البلجيكي، وبعدها أمر بالخدمة في القوة الكونغولية لمدة سبع سنوات[١١].

عين جوزيف عام ١٩٥٠ بعد استدعاءه من مركز شرطة كوكويل هاتفيل في الفصيلة الخاصة بالكتيبة المخصصة للمجندين المتعلمين كمحاسب مساعد[١٢]، وبعد ذلك وفي العام نفسه التحق بالمدرسة المركزية في لولوابورج (كاتنجا حاليا) [١٣].

تلقى جوزيف ديزيريه عام ١٩٥٢ دورات في أعمال السكرتارية مسك الدفاتر، وفي الوقت ذاتة كان يقرأ الكتاب المقدس والصحف المحلية والبلجيكية القديمة التي حصل عليها من بعض الضباط[١٤].

تخرج جوزيف من المدرسة في كانون الثاني عام ١٩٥٣ وكان في المرتبة الثانية على الفصل وحصل على شهادة الدبلوم في السكرتارية وتم تكليفة بالتعبئة والعمليات والتدريب في نهاية العام[١٥]، وفي الأول من نيسان عام ١٩٥٤ تم تعينه رقيبا وكان الفضل في تعينه العقيد لويس ماليير[١٦].

انجب جوزيف ديزيريه موبوتو بعد زواجه من ماري أنطوانيت غبياتيبوا غوغي يهتين عام ١٩٥٥، تسعة أطفال هما كل من نيوآ، نغومبوا، ماندا، كونغا، نغوالي، ياكبور، كونغولو، تدجبيا، توفي منهم اثنان هما كل من كونغا عام ١٩٩٢ ونيوا عام ١٩٩٤ ، وبعد وفاة زوجته في تشرين الأول عام ١٩٧٧ بسبب قصور في القلب، تزوج جوزيف في أيار ١٩٨٠ من بوبي لأداور وانجبت أربعة أطفال هم كل من تزانفا، جبالا، توكو، ندوكولا[١٧].

نجد من ذلك أن على الرغم من أن جوزيف كان متمردا وهروبه من المدرسة لأكثر من مرة وتعرضه إلى عقوبات اجبرته إلى الانخراط في الجيش الاستعماري البلجيكي، الا انه كان طموحا له الرغبة في مزاولة مهنة الصحافة كما ستوضحه لاحقا .

ب : دور جوزيف في الصحافة :

كان جوزيف طموحا له الرغبة في مزاولة مهنة الصحافة فاهتم بها وبدأ بالكتابة وإعداد التقارير لمدة ثلاث سنوات من نيسان ١٩٥٦ وحتى آذار ١٩٥٩ [١٨]، وهو لايزال جنديا إذ كتب في صحيفة Larenir caloniol belge[١٩]، غيرت صحيفة اسمها إلى Adualilites Africain دون أن تثبت لقرائها سبب تغير الاسم ، وقد خصص رئيس تحرير الصحيفة البلجيكي بيير ديفستر[٢٠]، في كانون الثاني عام ١٩٥٦ ملحق أسبوعي خاص بالافارقة تنشر في يوم الخميس[٢١].

كتب جوزيف مقالات عديدة تحت اسم مستعار، إذ كان حريص على التعبير عن احباطاته من جهة مع ادراكه بعدم التجاوز في كتاباته من جهة أخرى ففي إحدى كتاباته دعا إلى ضرورة ضمان مستقبل الكونغو البلجيكية والمحافظة على حضارتنا وبلدنا الام، وتجاهل جوزيف خلال مقالاته التي كتبها عام ١٩٥٦ دور المرأة السوداء، في عام ١٩٥٧ كتب جوزيف في المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، فضلاً عن حياته اليومية في ليوبولدفيل وفي المقاطعات الكونغولية وكان يسردها في كثير من الأحيان بروح من الدعابة[٢٢]، وعلى الرغم من أن كتاباته كان لاتزال قيد التطور والتقدم الا انها كانت مرغوبة من قبل القراء الأفارقة[٢٣].

طالب جوزيف من خلال مقالاته تخصص سن التقاعد من ٥٠ الى ٥٥ سنة، كما طالب بالحرية وتشكيل الجمعيات، فضلاً عن اهتمامه بالطبقة الوسطى من الحرفيين والتجار[٢٤].

ذكر جوزيف أن الكتابة كانت الوسيلة الوحيدة، لتطور أفكاره وخطواته السياسية الأولى، لاسيما بعد أن اقترح جيف فإن بليسن Jeff Van Belsan [٢٥] خطته الثلاثينية عام ١٩٥٦ التي تقتضي برجوع الإدارة المدنية لشعب الكونغو بالتدرج حتى حصولهم على الاستقلال، فضلاً عن نشر بعض المفكرين بقيادة باتريس لومومبا(Patrice Lumumba) [٢٦]،

بيانا في عدد خاص من دورية الضمير الأفريقي الكاثوليكية[٢٧] طالبوا في البيان على ضرورة حصول الكونغو على استقلالها التام[٢٨].

سافر جوزيف ديزيريه إلى بلجيكا عام ١٩٥٨ مع عدد من الكونغوليين لحضور المعرض العالمي الذي قام في بروكسل للمدة من ١٧ نيسان وحتى ١٩ تشرين الأول ١٩٥٨[٢٩] التقى جوزيف خلال سفرته ببعض القوميين والطلاب الكونغوليين فضلا عن لقائه ببعض الاكاديميين البلجيكيين الذين دافعوا عن التحرر السياسي لمستعمرة الكونغو واطلاعهم على الإنجازات المدنية والاستماع إلى الآراء المناهضة للاستعمار[٣٠]، كما أجريت مقابلة تلفزيونية معه أوضح من خلالها دولة الكونغو التي بين تفاصيلها من خلال مقالاته الثلاثة عشر والتي نشرها في صحيفة Adualilites Africain ، وما أن عاد جوزيف حتى اصبح رئيس تحرير صحيفته [٣١].

ذهب جوزيف عام ١٩٥٨ إلى بروكسل مرة أخرى وبقى هناك ولم يعد إلى الكونغو الا قبل ثلاثة أسابيع من إعلان استقلال الكونغو[٣٢] إذ اشترك في بروكسل في دورات الصحافة التابعة لرابطة الصحافة البلجيكية كما التحق بالمعهد العالي للدراسات الاجتماعية[٣٣]، نجد من ذلك أن مقالاته وكتاباته في الصحافة فضلاً عن سفره إلى بروكسل قد اثرت بشكل أو بآخر بلورة شخصية جوزيف ديزيريه.

ت : موقف جوزيف ديزيريه من التعددية العنصرية

كان نظام التعددية العنصرية ، يقوم على التمثيل المتساوي بين عناصر المجتمع الكونغولي في المجلس التشريعي اي بمعنى أن يتساوى الافارقة في عدد المقاعد مع الاوربيين والافارقة الذين يساندون الاستعمار البلجيكي في الكونغو رغم الاختلاف الكبير في عدد السكان فضلا عن أن الحكومة لم تسمح لكل البالغين في الترشيح ولكن لابد من مستوى تعليمي معين ومستوى مادي متوسط [٣٤]، هذا الموضوع تم رفضه من قبل جوزيف رفضا قاطعا إذ أوضح جوزيف موقفه هذا في جميع الخطب التي ألقاها عام ١٩٥٨و١٩٥٩ إذ بين ان" الاقليات الآن في وضع متميز في الكونغو ويصارع الأفارقة ضد هذا الوضع المميز للأقليات في الكونغو بسبب اعمال الاستعمار البلجيكي في البلاد الذي لا يرحم الناس في الكونغو ويبدوا أن حكومة الكونغو تدافع عن الاقليات وتحميها ونحن نؤمن بأن افضل فرصة يمكننا الحصول عليها هي أن تساعدنا الحكومة بتحقيق الذي نطلبه حتى لا يشعر الأفارقة بأن الاقليات في وضع مميز في الكونغو"[٣٥].

رفض جوزيف التعددية العنصرية وذلك من خلال حوارات وخطبه، فهو يرى أنه لا فرق بين العناصر الموجودة في الكونغو[٣٦]، وهذا ما أكده عندما قال "نحن هنا في الكونغو نعتقد في قبول الناس كما هو كبشر فنحن نؤمن بأنه من الخطأ أن نقول ان الأفراد طيبون ام وذلك لأنهم ينتمون إلى بلد معين ونحن أيضًا نؤمن من الهراء أن نحكم على الأفراد عن طريق لون جلدهم، أنه ليس من السهل التغلب على تعصب البشر، ولكننا في الكونغو نحاول في هذا وسوف نفعله ولن يحصل احد على معاملة غير عادلة بسبب انه نوع مختلف عن هؤلاء الذين يمثلون الأغلبية في الكونغو" [٣٧].

أدركت بلجيكا تحدي جوزيف في هذه النقطة المهمة التي كان من المعتقد أنها ستقف عقبة أمامه إذ نال تقدير البلجيكيين في كفاحه في القضاء عليها ويظهر واضحا في العبارة التالية التي قالها جوزيف "ان الكونغو أصبحت مثالا لجميع دول القارة الافريقية وذلك في مسألة التوافق العنصري والأخلاقي والديني وتجنب التعددية العنصرية في الكونغو[٣٨].

ثانياً: بدايات النشاط السياسي عند جوزيف ديزيريه١٩٤٥-١٩٦٠

أ :الفكر السياسي عند جوزيف

انطلق الفكر السياسي عند جوزيف ديزيريه من المبادئ التي أمن بها كالمساواة والديمقراطية وأخذ يؤكد على ضرورة ترسيخ تلك المفاهيم في العمل السياسي عند جوزيف، وانبعثت تلك المبادئ من مصادر عدة تمثلت في خبرته الشخصية وتفهمه لظروف شعبه ودينه إلى جانب قراراته التي يتخذها، عدت المساواة من أهم عناصر الاختلاف مع الحكومة الاستعمارية البلجيكية، وعندما ناقش جوزيف حالة القوميات في الكونغو وحقها في الاستقلال عن الاستعمار البلجيكي، فإنه أشار بصورة واضحة إلى مدى الإهانة والذل عندما يكون الحكم في أيادي آخرين مما يعزز ذلك الشعور بالظلم من النظام الاستعماري البلجيكي[٣٩]، وعلى سبيل المثال قال جوزيف في عام ١٩٥٩ "لقد كان ومازال بل سيظل نضالنا فعلا من أجل مبدأ، واتمنى ان نضل نقاوم الاستعمار من أجل وطننا وما ارتكبه وطن اخر في حق امال هذا الوطن وبالمثل نحن نقاوم بشدة فكرة سيطرة الاستعمار البلجيكي الذي ينصب نفسا زعيما للأغلبية الكونغولية السحيقة على الاعتقاد في المساواة بين البشر سواء في حقوقهم واوجباتهم كمواطنين فنحن في الكونغو نؤمن بانه فقط الرجل هو الذي يمكنه صنع ملامح لحقوق الإنسان ونحن نهدف إلى بناء وطن يمكن أن يكون فيه لون الفرد وتجاعيد شعره غير مرتبط بموضوع حقوقه واجباته كمواطنين كما أنها غير مرتبطة بقيمته عند الله عز وجل"[٤٠].

طالب جوزيف المحافظة على الحقوق المتساوية لجميع المواطنين، وقد اتضح ذلك في أقواله ومنها[٤١] " ها نحن نشارك العالم الخارجي في فكرة حقوق الإنسان فنحن نقول للعالم أننا نحارب من أجل حقوقنا كبشر، وقد كسبنا بمشاركة أصدقاء في كل أنحاء العالم في اسيا وأفريقيا وأوروبا ناس يدركون عدالة مطالبتنا بحقوق الإنسان، فنحن فقط نستخدم هذه كطريقة لجذب المشاركة من قبل البسطاء والسذج في الطبيعة الإنسانية قد تفسد، ولكنني لا أعتقد أنها يمكن أن تصل إلى تلك الدرجة من الفساد، ولا أعتقد أن القادة سوف يتجهون إلى تلك الأشياء التي كانوا يحاربونها، وانا اقولها مرة ثانية لأصدقائي من الأفارقة في وسط وشرق وجنوب إفريقيا أننا عندما نقول نريد تأسيس حقوق للأفراد في اوطاننا أو بلادنا فنحن نبتغيها "[٤٢].

عد الإخلاص العميق والثابت للديمقراطية هو النتيجة السياسية المنطقية لمعتقدات جوزيف عن المساواة والإنسانية لاسيما في مجتمع خضع للتأثير وقواعد وقوانين مجتمعات أخرى كالمجتمع الموجود لدى الاستعمار البلجيكي وتضمن الاعتقاد في المساواة أن كل فرد له حقوق المشاركة العادلة في حكومتهم، وقد هاجم جوزيف المستعمر في مناطق الكونغو الذي يلجأ فيها إلى إجبار الآخرين اتباع قواعد ضد إرادتهم، وهذه القواعد غير قابلة للتحويل مهما كان مستوى التعليم فالحكومة لم تقم بهدف خدمة الاقلية، ولكن بهدف دعم الحقوق والرفاهية للأغلبية، ثم لابد من استثارة الأغلبية لأنها تعد في حقيقة الأمر قوة عدالة الحكومة للمواطنين[٤٣].

دعم جوزيف عام ١٩٥٨، نظريته حول كيفية جعل الحكم للأغلبية إذ وجه اهتماماته نحو تطبيق الديمقراطية، كما اهتم بالحقوق المشروعة للأقليات في الكونغو، وفي زيارة بعثة الأمم المتحدة الى الكونغو ذكرت أن حقوق الاقليات هي حقوق اي فرد فالحقوق أن تكون هنالك مساواة وعدل في المعاملة أمام القانون وحكمها في المشاركة في النشاط السياسي[٤٤]، وهذا ما

اكد عليه جوزيف عام ١٩٥٩م عندما قال "نحن لا نعلم لماذا يجب أن يكون التعليم والثروة الاهلية لكل من حقوق الإنسان وحقوق المواطنة المتعلمون ليسوا أكثر أهمية من غير المتعلمون"، فضلاً عن ذلك عد جوزيف "النظام الديمقراطي هو النظام الأفضل الذي يجب تطبيقه، وبما أن جميع الأفراد متساوون فإن الديمقراطية هي الصفة المناسبة الوحيدة للحكومة فالاستعمار لا يعمل الا على إعداد أفراد بأفكار دكتاتورية، مثل الطفل الذي تعد الدراسة مهمته الأساسية فالمستبد المحلي يقنع نفسه ببعض الحقوق الإلهية حتى تدعمه وتجعله يسود على تابعية فإذا لم يحترم حقوق المواطنين في المساواة مع الآخرين بذلك يعرض نفسة لزعزعة مكانته" (٤٥).

ادرك جوزيف انه لابد من ترجمة الاسس والعهود التي تقوم عليها الديمقراطية الى افكار واضحة ، ومن اجل تحقيق الديمقراطية في الكونغو لابد من امتلاك العناصر الأتية (٤٦):

١-ان يكون المجتمع متحدا في الكونغو ضد الاستعمار البلجيكي بحيث لا يكون هناك أي وجود للانقسام بهدف مواجهة تقلبات المنافسة السياسية

٢- ان يكون هناك حركة وطنية واحدة في الكونغو متاحة لكل المواطنين والاحزاب الوطنية ضد الاستعمار البلجيكي.

٣- ان يكون هناك تنظيم سياسي وطني مسيطر ينتخب اعضاؤه بحرية من قبل المواطنين.

٤- ان يكون هناك ارتباط وثيق بين هذا التنظيم السياسي الوطني والحكومة من أجل استقلال الكونغو من الاستعمار البلجيكي(٤٧).

الواضح أن جوزيف كان يهدف من وراء ذلك الى الاهتمام بالناحية السياسية والمحافظة على حقوق المواطنين السياسية والوحدة الوطنية مع ضرورة أن يكون هناك ترابط بين التنظيم السياسي والحكومي في الكونغو ضد الاستعمار البلجيكي.

ب- بدايات النشاط السياسي عند جوزيف ديزيريه

بدأ جوزيف نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية اذ أصبح بعد الحرب عضوا في الرابطة الأوربية الأفريقية في بروكسل التي تراسها في البداية جوستين وبومبوكو Justin bumbuku (٤٨) والتي كان هدفها الأساسي المعلن هو الجمع بين الطلاب السود في بلجيكا وأبناء المستعمرين بعد الخلافات التي لم تتكشف لمدة (٤٩).

اخذ جوزيف ديزيريه يشدد على التمييز العنصري في بلده الذي عده الإفريقيون على أنهم عنصرا متدنيا في المستوى الذهني والتعليمي، وأنهم تعرضوا إلى التمييز العنصري بالرغم أنهم الأكثرية، إذ وضع جوزيف ديزيريه في ذهنه أنه لابد من حصول الكونغو على الاستقلال ، وكان متأثر بذلك بآراء وافكار كوامي نكروما (٥٠)، وجمال عبد الناصر(٥١)، السياسية، وأيضًا كان معجبا في مصطفى كمال أتاتورك(٥٢) الذي أنشأ دولة حديثة في تركيا (٥٣).

اعد جوزيف نفسه فكريا وسياسيًا لمهمة تنظيم وتزعم حركة وطنية مع باتريس لومومبا[٥٤] تتطلع نحو هدف حكم الشعب بنفسه فقرأ العديد من النظريات اوفكار فولتير وجان جاك روسو واطلع على سياسة العديد من انظمة الحكم في العالم إذ كان يتقن اللغة الفرنسية بطلاقة هذا مادفعه نحو الانضمام إلى لحركة الوطنية في الكونغو[٥٥].

بين جوزيف أن سياسة اللأعنف والحوار السلمي مع البلجيكيين هما انسب وسيلة للوصول إلى الهدف، خلال وجود الاستعمار البلجيكي متأثراً بذلك بآراء غاندي (Gandhi)[٥٦]، التي تدعو إلى عدم اللجوء إلى القوة عند المطالبة في حقوق الاستقلال عن الاستعمار البلجيكي[٥٧] لا سيما أنه وضع في ذهنه أن الثورات الأكثر نجاحا وشعبية هي التي تترك ورائها إرث من المرارة والشك بين أعضاء المجتمع، وبانها قد لا تصل إلى مبادئ المساواة والحرية والديمقراطية وتجعل من الصعب بناء روح التعاون بين كل الشعب الكونغولي، ومن هنا أعتقد جوزيف بأن مهمته كوطني كونغولي أن يثير في الشعب روح الاحتجاج ضد الاستعمار البلجيكي، ويبدو أن الذي شجعه على تبني سياسة الحوار السلمي هو حسن ظنه بالسياسة البلجيكية، من منطلق أن من السهل نسبيًا الحصول على الاستقلال من البلجيكيين لا سيما وانها تبني اخلاقها الوطنية على مبادئ الحرية والديمقراطية[٥٨].

شكل باتريس لومومبا في الثاني عشر من نيسان عام ١٩٥٨م حزب حركة القومية الكونغولية [٥٩]، وأصبح جوزيف عضوا في الحزب، وعقدت الاجتماعات من أجل التخلص من الاستعمار البلجيكي وطالبوا بالاستقلال وتحقيق الحرية والديمقراطية في البلاد [٦٠].

ثالثا : موقف جوزيف من ازمة ٥ ايلول ١٩٦٠ الدستورية ووصوله الى الحكم عام ١٩٦٥

كانت نهاية الحرب العالمية الثانية وتشكيل الامم المتحدة، بمثابة بداية الفترة الاخيرة للسيطرة الاستعمارية على قارة افريقيا، اذ تضمن ميثاق الامم المتحدة حق تقرير المصير لجميع الشعوب، الا ان القوى الاستعمارية حاولت تجاهل هذا الحق ومع ذلك اجبرتهم النزاعات العنيفة في المستعمرات في النهاية على منح الاستقلال للمستعمرات الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية، فاعلن الملك البلجيكي بودوان الاول أن هدف الحكومة البلجيكية يكون الاستقلال المنظم للكونغو وفي اجتماع المائدة المستديرة في بروكسل في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٠، التقت السلطات البلجيكية القادة الكونغولين لمناقشة خطة الاستقلال وعرض البلجيكيون جدولاً زمنياً مدته اربع سنوات تم رفضه من قبل القادة الكونغولين اذ اصروا على الاستقلال الفوري، وبعد المفاوضات وافقت الحكومة البلجيكية على منح الكونغو الاستقلال الفوري[٦١] وتم تحديد موعد الاستقلال في ٣٠ حزيران ١٩٦٠، وتم الاتفاق على اجراء انتخابات لتشكيل حكومة وطنية وحدد موعدها في ايار ١٩٦٠[٦٢].

اعلن مويس تشومبي(Moise Tshomba)[٦٣] حاكم اقليم كاتنجا في ١١ تموز ١٩٦٠ الانفصال عن الكونغو وتم دعم الانفصال على الفور من قبل الحكومة البلجيكية وشركات التعدين العاملة هناك[٦٤] ورغم اعلان الحكومة المركزية في لبومولدفيل رفض انفصال كاتنجا

الا ان تشومبي لم يقبل بالتراجع عن قراره راغباً في اقامة دولة مستقلة بذاتها في كاتنجا، وطرح فكرة اقامة وحدة اقتصادية مع بلجيكا او روديسا، وهذا يعني حرمان الكونغو وشعبه من ثروات اغنى اقليم فيه وهو كاتنجا المليء بالماس والذهب واليورنيوم والكوبالت والزنك وغيرها من المعادن الغنية في الكونغو[٦٥].

فوجئ شعب الكونغو والعالم أجمع بمحاولة من جانب بولكانجو لاغتيال لومومبا الا انها فشلت كما اصدر رئيس جمهورية الكونغو جوزيف كازافوبو دون اخذ رأي البرلمان في ٥ ايلول ١٩٦٠ في حديث اذاعي له من راديو ليوبولدفيل اقالة رئيس الوزارة لومومبا متهما اياه بانه اخل بواجبات منصبه، وسعى لزج البلاد في حرب اهلية[٦٦]، كما اعلن عن اقالة بعض الوزراء المقربين الى لومومبا وهم "كاشامورا" (Kashamura) وزير الاستعلامات "الفونس يخوقولا"(Alfuns Yaluyula) وكيل وزارة التخطيط، "ربماموما"(Rabamamwama) وزير العدل، و"مارسيل بيزوكيروا" (Marsil Byzwkivwa) وزير التجارة الخارجية كما عزل ايضاً "غريستون موزنجو"(Ghristun Muzangu) مدير البوليس السري الموالي للوممومبا[٦٧]، فضلا عن اقالة الجنرال " لوكدولا"(Lokdola) قائد الجيش الوطني وامر بترقية "جوزيف" الى رتبة جنرال مع تسليمه قيادة الجيش، وكلف كازافزوبو السيد جوزيف ايليو رئيس مجلس الشيوخ بتشكيل وزارة كنغولية جديدة وعلى الفور طلب لومومبا انعقاد مجلس النواب والشيوخ لطرح الثقة في الوزارة، وكان كازافوبو يعتمد على نص دستوري في اقالة رئيس الوزراء، هذا النص يسمح لرئيس الجمهورية اقالة الوزارة ورئيسها اذا ما وقع على قرار الاقالة أحد الوزراء وكان كازافوبو قد تعاون بالفعل بوزير الخارجية "جاشين يومبوكو" (Jashin Yumbuku) وبذلك كان القرار صحيحاً من الوجه الدستوري لا الشعبي، واعتمد لومومبا هو الاخر على نص دستوري يسمح لرئيس الوزراء عزل رئيس الجمهورية اذا ما اظهر عجزه عن القيام بمهام وظيفته، فاعلن انه لا يزال رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع وان كازافوبو خائن ولم يعد رئيساً للجمهورية[٦٨].

كانت القوات العسكرية التابعة للأمم المتحدة في هذه الوقت في الكونغو قد سيطرت على مدينة لبوبولدفيل واحتلت المطارات ودار الاذاعة واغلقت الطريق امام لومومبا ليعلن بيانه الى الشعب وهذا ولم تنجح هذه القوات لأي من المتخاصمين باستخدام دار الاذاعة بحجة تجنب الحرب الاهلية في البلاد، وكان كازافوبو يعلم هذا جيداً بل وتمت كل هذه الترتيبات بتنسيق معه لأنه كان يمتلك نافذة اخرى لمخاطبة المؤيدين له من شعب الكونغو تلك هي اذاعة الكونغو برازافيل بينما حرم لومومبا من وسيلة الاتصال بجماهيره الواسعة المنتشرة في انحاء الكونغو[٦٩].

طلب رئيسا مجلس البرلمان "الشيوخ والنواب" في ١٢ ايلول من "راجيشوا راديال" (Rajishw Radyal) الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة أن يتولى البرلمان الكونغولي مسئوليته على استخدام المطارات واذاعة ليوبولدفيل، وتمت الموافقة على ذلك أول الامر، وايضاً طلب من الجميع ممارسة الحكمة والاعتدال، غير ان طلبه لم ينفذ، واصبحت البلاد تعاني من فراغ السلطة بسبب عزل كل من كازافوبو ولومومبا[٧٠].

كانت الولايات المتحدة الامريكية تمهد الطريق لشخصية جديدة ظلت خارج دائرة الصراع فرصة الفراغ في السلطة وهو الكولونيل "جوزيف" رئيس هيئة اركان جيش الكونغو الذي قام بالاستيلاء على السلطة العسكرية وحل البرلمان، واعلن انه نهى الخلاف القائم[٧١]،لاسيما بين كازافوبو ولومومبا بطرد كل منهما وتكوين حكومة جديدة من الشباب سميت بحكومة الطلبة، ثم عاد جوزيف بعد ذلك ليعمل في انسجام تام وتعاون كامل مع كازافوبو، وهو دليل اكيد على ان ما قام به جوزيف من انقلاب وسيطرة على الجيش كان بترتيب تام مع كازافوبو الذي أمر فيها بترقية جوزيف لرتبة الجنرال وقيادة الجيش[٧٢]، مضى جوزيف ديزيريه في تدعيم مركزه بعد تشكيل وزارة الطلبة التي كانت في الواقع لجنة لإدارة شؤون البلاد يراسها "جوستين بومبولو" وزير الخارجية الذي كان قد وقع على خطاب عزل لومومبا مع الرئيس كازافوبو[٧٣].

اصبح بذلك جوزيف قائد للجيش والسلطة في البلاد، و كازافوبو الذي ظل رئيساً لبلاد ومؤيداً من جانب جوزيف ، حكم الكونغو بعد عزل لومومبا والقبض عليه، من قبل قوات الجنرال جوزيف ثم تم نقله جوا الئ مطار العاصمة ليوبولدفيل[٧٤] فضلا عن ذلك تعرض لولومبا الى الاذلال والضرب من قبل جنود الجنرال جوزيف ، الذين اجبروه على ابتلاع ورقة، والتي يعتقد الكثيرون أنها الخطاب الذي القاه امام ملك بلجيكا في عيد استقلال الكونغو ثم نقل لومومبا ليسجن في معسكر هاردي في مدينة بتسفيل التي تبعد نحو ١٥٠ كيلو متراً عن العاصمة وكان المعسكر، تحت اشراف الجنود البلجيكيين، وفي يوم١٣ شباط عام ١٩٦١ اعلنت سلطات كاتنجا عن مقتل لومومبا مع رفيقيه على يد قبائل كاتنجا[٧٥].

بدأت حكومة جوزيف اعمالها من شباط ١٩٦١، اذ عادت الكونغو مرة اخرى للحكم المدني، وقامت (C.I.A) والسفارات الغربية في البوبولدفيل خلال هذه المدة بتقديم الاموال لجوزيف، وكانت (C.I.A) قد وضعت خلال الستينات، استراتيجية لتوسيع النفوذ الامريكي في افريقيا خاصة في المناطق المهمة وفي مقدمتها الكونغو[٧٦]، اذ اوكلت جزءاً كبيراً من هذه المهمة لإسرائيل، لمساعدتها في تحقيق هذا الهدف ومن اجل ذلك دفعت (C.I.A) ثمانين مليون دولار خلال فترة الستينات من اجل التغلغل السياسي الاسرائيلي في الدول الافريقية المستقلة حديثاً وذات اهمية استراتيجية لها[٧٨].

كان يتم توصيل شيكات هذه الاموال على ايدي مستوى الحكومة الامريكية الى وزارة الخارجية الاسرائيلية، لتقوم بدورها بتوصيلها الى الشخصيات التي كان يتم تسليط الضوء عليها، وكان على رأسهم جوزيف في الكونغو وعيدي امين في اوغندا، وبوكاسا في افريقيا الوسطى، لكي تكون اسرائيل في النهائية الواجهة غير المباشرة لتحقيق النفوذ الامريكي في هذه الدول[٧٩].

كانت الاموال التي تقدم من (C.I.A) لجوزيف بواسطة اسرائيل، هدفها بقاء جوزيف في الصورة، وجعل جنوده الاكثر تأثيراً في الكونغو اذ انهم شكلوا فعلياً الوحدات العاملة الوحيدة في الجيش الكونغولي وخاصة وانهم كانوا يتقاضون رواتب عالية للغاية، وبناء على ذلك كان

جوزيف قادر على لعب دور حاسم وفعال في الكونغو[٨٠].

قامت وزيرة الخارجية الاسرائيلية جولدا مائير بدءً من اب ١٩٦٢، ببذل جهودها للتأثير على رئيس الوزراء ديفيد بن جوريون(Difid Bin Juryun)، لا قناعه بأهمية تطور العلاقات مع جوزيف، وقيام اسرائيل ببعض المهام العسكرية في الكونغو، وقد وافق بن جوريون من حيث المبدئ على ذلك[٨١]، الا ان الاسرائيليين انتظروا رأي الولايات المتحدة وموافقتها على قيام اسرائيل باتخاذ هذه الخطوات، ولم تبد واشنطن من جهتها اي اعتراض، بل انها طلبت من اسرائيل في تشرين الثاني ١٩٦٢ القيام بتدريب الجيش الكونغولي، وكان هذا بمثابة موافقة امريكية بان يكون لها دور في الشؤون العسكرية للكونغو، والتي كان يسيطر عليها الجنرال جوزيف[٨٢].

اتجه الموساد في الوقت ذاته الى الالتفاف حول جوزيف، والاقتراب منه وذلك بمساعدة (C.I.A)، اذ يعد التعاون بين الموساد و(C.I.A) ومشاريعهما المشتركة احد اهم الركائز الاساسية للموساد في افريقيا تحت شعار مواجهة النفوذ السوفيتي في القارة الافريقية، كما تعاونا معاً في تنفيذ مخططات مشتركة في الدول الافريقية، كان من ابرزها الكونغو[٨٣].

كان من ابرز عملاء الموساد الذين تم دفعهم للكونغو في وقت مبكر نسبياً للاحاطة والاقتراب من جوزيف ، العميل مائير ميوهاس(Mayiyr Miwhas)، الذي توجه الى الكونغو في عام ١٩٦١، وتمكن من التقرب من جوزيف ومصادقته في مدة وجيزة، اذ اصبح منذ عام ١٩٦٣، صديقة الحميم والذراع اليمنى له، مما مكن اسرائيل من تدعيم وجودها في الكونغو[٨٤].

كان من ابرز ثمار علاقات مائير ميوهاس الوثيقة بجوزيف، قيام اسرائيل بتدريب وحدة المظلات الكونغولية، في اواخر تموز ١٩٦٣، وبدأت اسرائيل في استقبال الجنود الكونغوليين من هذه الوحدة برئاسة جوزيف، لاسيما بعد ان اقنع ميوهاس جوزيف بمدى ما تملكه اسرائيل من خبرات لتحسين قدرته وقدرة القوات العسكرية[٨٥].

وعندما توجه جوزيف الى اسرائيل في اول اب ١٩٦٣، واطلع المسؤولون الاسرائيليين على طموحاته فذكر لهم "انه اذا لم يتلق خطاباً بتشكيل الحكومة الكونغولية فسيكون ذلك خيبة امل شديدة وموته له"، وكان اول مطلب له من الإسرائيليين تنظيم دورة خاصة له "للهبوط المظلي" ، وقد حاولوا استثناءه عن عملية الهبوط هذا الا انه اصر عليها[٨٦]، اذ وجد نفسه مضطر لشرح دوافعه للقيام بهذه العملية "وهي ان في ظروف الكونغو يمكن للمظليين فحسب السيطرة على الدولة" وقد حذر جوزيف الاسرائيليين من انه حالة رفضهم تنظيم دورة هبوط مظلي له فانه سيكون بامكانه التوجه لاي بلد اخر، ولاسيما الصين تمكنه من ذلك عندئذ رضخت اسرائيل لمطلبه[٨٧].

وبناء على ذلك نظمت اسرائيل له دورة خاصة مكثفة في عملية الهبوط المظلي وفي نهايتها، كرمه رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال "موتكي بن تسور Motke Ben Tsur" بمنحه

اجنحة مظلي الجيش الاسرائيلي ،وتمكن الاسرائيليون خلال تواجد جوزيف من توطيد علاقتهم به، بعدما ايقنوا ان مستقبلاً زاهراً في انتظاره(٨٨).

كان جوزيف تطلعاته السياسية وشغفه بالسلطة وسعيه لتحقيق مكاسب شخصية مهما كان الثمن، ستقوده يوماً ما الى القيام بمحاولة انقلابية والوصول الى الحكم(٨٩)، وفي ٣٠ حزيران ١٩٦٤، استقال ادولا وتولى تشومبي منصب رئيس الوزراء في ١٠ تموز، وعد الاسرائيليون آنذاك ان جوزيف يمثل قوة حقيقية لكنها متخفية وراء القادة السياسيين فبذلت اسرائيل جهوداً متواصلة لتكوين علاقات اوثق معه(٨٩).

وضع عدد من المخططين في الاستراتيجية الاسرائيلية استراتيجية تقوم على ضرورة اللجوء الى اسلوب احداث الانقلابات في بعض الدول الافريقية، والتي تقرر تركيز النشاط الاسرائيلي فيها وتمثل اهمية استراتيجية بالنسبة لاسرائيل وذلك من خلال دعم العناصر الموالية لاسرائيل في هذه الدول(٩٠).

كان من ابرز المخططين لهذه الاستراتيجية، الجنرال "اهارون ياريف Aharron Hariv" و"مناحيم افيف Manahaim Aviv" وكانت الكونغو ابرز الدول التي تم فيها تطبيق هذه الاستراتيجية اذ ذكر هؤلاء صراحة، بان هذه الاستراتيجية قد تم تجريب فعاليتها بنجاح مع جوزيف ديزيريه (٩١)، وانه بعد ان تلقى تدريبه المظلي في اسرائيل في اب ١٩٦٣، وبعد مرور عامين ادت اسرائيل دوراً مهماً في تمكين جوزيف من احداث الانقلاب العسكري الذي قاده بنجاح في عام ١٩٦٥ سيتم التطرق له لاحقاً، وكان الجهاز (C.I.A) الدور الرئيس فيه حتى ان محطتها في ليوبولدفيل كانت مقراً لتشكيل الحكومة الكونغولية الجديدة (٩٢).

عبر احد الخبراء الاسرائيليين عن دور اسرائيل في ايصال جوزيف موبوتو الحكم بقوله "لو عرف العالم كيف ساعدت اسرائيل جوزيف لتولي مقاليد السلطة في الكونغو، لاوصدت جميع ابواب افريقيا امام النشاط الاسرائيلي خوفاً من استخدام الاسلوب الاسرائيلي في احداث الانقلابات في اقطار افريقية اخرى في اللحظات المناسبة"(٩٣).

ادرك جوزيف ما قدمته له اسرائيل من مساعدة ومساندة، وهو ما جعله حليفاً مخلصاً لها، حتى اصبح يوصف بانه اكثر اصدقاء اسرائيل وفاء لتل ابيب، الا ان الدوائر الاسرائيلية تعاملت مع جوزيف بمفهوم اكثر دقة كصنيع اكثر مما هو صديق حميم(٩٤).

الخاتمة

كان جوزيف ديزيه موبوتو وما عاشه خلال حياته الاولى لها الاثر الكبير في بلورة شخصيته ، لا سيما بعد الاحداث التي عاشها وواجهها منذ وفاة والده وحتى دخوله الى المدرسة وما عاناه في مدة الدراسة من عقوبات فرضت عليه ، فضلا عن ذلك كانت كتابات جوزيف في الصحافة دور كبير في انضاج فكره لاسيما كان شاهدا لما يعانيه الشعب في الكونغو من ويلات الاستعمار البلجيكي ، ومن هنا برز موقفه ضد التعددية العنصرية وبدأ يطالب بالمساواة والديمقراطية

وضـــرورة الاعتماد عليها في العمل الســياســـي ، كما بين ان الوســيلة المناســبة للتخلص من الاســتعمار الابلجيكي هو اتباع ســياســة اللاعنف والحوار الســلمي مع البلجيكيين، ويبدوا ان جوزيف كان بذلك متأثرا باراء وافكار غاندي.

بدأ جوزيف نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية ، فانضم الى الحركة الوطنية الكونغولية ، واستطاع بعد مدة بالاشتراك مع باتريس لومومبا من تشكيل حزب الحركة القومية الكونغولية، ونتيجة لتطور الحركة الوطنية الكونغولية بدأت الســياســة البلجيكية تغير في اســلوبها تجاه الكونغو، فضلا عن الاضطرابات التي شهدتها الكونغو قد ساعدت على حصول الكونغو على استقلالها عام ١٩٦٠.

شـهدت الكونغو بعد اسـتقلالها بعض الاحداث السـياسـية منها حدوث الاضـرابات في بعض المدن الكونغولية فضـلا عن اعلان انفصـال اقليم كاتنجا ، والصـراع على السـلطة الذي اسـتمر حتى استلام جوزيف ديزيه موبوتو (موبوتو سيسي سيكو) السلطة في الكونغو عام **١٩٦٥.**

هوامش البحث

(١) الكونغو: تقع وسط القارة الافريقية بين دائرتي عرض ٥ شمالا و١٢جنوبا، وخطي طول ١٢ شرقا، اما مساحتها فتقدر ب (٢.٣٤٥) مليون كيلو متر مربع، فهو بهذه المسـاحة ثالث دولة أفريقية من حيث كبر المسـاحة بعد السـودان والجزائر، وعدد سـكانه بحسـب إحصـاء عام ١٩٥٨، حوالي ١٣مليون كونغولي، ومليون ومائة الف أوربي، فيحتل المرتبة الرابعة بعد نيجيريا واثيوبيا واتحاد جنوب إفريقيا، اما تقسـيماته الحدودية، فمن الشـمال جمهورية إفريقيا الوسطى، ومن الجنوب وردوسيا، ومن الشرق أوغندا ورواندا وكذلك بورندي وتنجانيقا، ومن الشمال الغربي الكونغو برازافيل، ومن الشمال الشرقي السودان بشرط طوله مائة كيلو متر، ومن الجنوب الغربي أنغولا، وقسمت الكونغو إلى سـت مقاطعات، هي (ليوبولدفيل، وكيفو، وكاسـاي، والمقاطعة الاسـتوائية، والمقاطعة الشـرقية، وكانتغا) ، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين جبار شكر البياتي، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠ – ١٩٦٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ص ١-٣.

(٢) الاحتلال البلجيكي، اصبحت الكونغو بموجب مؤتمر برلين الذي عقد في ١٥ تشرين في عام ١٨٨٤ تحت سيطرة ، بلجيكا وملكها ليبولد الثاني حتى استقلالها عام ١٩٦٠ لمزيد من التفاصيل ينظر :الهام محمد علي ذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (١٨٥٠-١٩١٤)،الرياض، ١٩٨٨، ص ص ٦٩ – ٨٠

(٣) lisdor Ndaywal Nziam, Nouralle histoire du coryo, lacri, Afrigue ditions, ٢٠٠٩. P. ١٧٨.

(٤) Francis Monhaim, Mobuto I'homme seal Editions actvelles, ١٩٦٢, pp. ٢١- ٢٢.

(٥) Makanda kcbobi, Mobutu Sese Seko, Les grands textes du Mobutisms kinas Alnsitul, London, ١٩٨٤, p.٢٣

(٦) Willam T, cdose a avoc malony amictudi la, Beyond the storm, meadow lar lark spring pruductions, ٢٠٠٦, p p. ١١٢-١١٣.

(٧) Debacker, NC.C.Notes pour servira Letude des groupeme ntspolitiguesa leoplo dville, Brussells, ١٩٥٩, p.١٣٢.

(٨) Colette Braeckman, Le Dino saule la Zaire de mobutu, cayard, ١٩٩٢, p. ١٣٩

(٩) Diynite Pour l Afriyue, Entretiens avec Jean- Louis Remilleux, Albin Michal, ١٩٨٩, p.١٩

(١٠) Franic Monheim, op, cit, p.١٠.

(١١)Francois Ryckmans, Mamoires hoires Las conyolais racontent le conyo belge, ١٩٦٠-١٩٩٠ aditions Macine, ٢٠١٠, P. ١٠٩.

(١٢)David Van Reybouck, conyo une histoire, Actessvd, ٢٠١٢, p p.١١٠-١١٢

(١٣) Adam Hoc hgchild, Las fantomes duroi Leopold, Tallandier, ٢٠٠٧, p.٨٧.
(١٤)Euloye Boissonnade, Le Mal zairois editions Herme, ١٩٩٠, p p. ٣٤-٣٥
(١٥)Ibid, p. ٤٠.
(١٦) Lauria Lunzen Harris, Biography today world laoders series modern African leaders, vol, ٢, ١٩٩٤, p. ٩٤
(١٧) Ibid , p . ٩٥.
(١٨)Jean Omasombo Tshonda, Lumvmburame sans sin et dauilinachere dela colanisation cahiers diatvdes africaince, ٢٠٠٤, p. ٢٢٨.
(١٩)Francis Monhaime, op, cit, p. ١٠١.
(٢٠) بيير (١٩٠٥ – ١٩٨٦) : سياسي بلجيكي، درس القانون في جامعة هارفارد وحصل على الدكتوراه، وفي عام ١٩٣٦ أصبح السكرتير العام لمركز الدراسات دي بؤر العسكري، عام ١٩٥٢ أصبح عضوا في الجمعية البرلمانية الأوربية للفحم والفولاذ، عام ١٩٥٨ شغل منصب وزير الخارجية البلجيكي حتى عام ١٩٦١، وفي عام ١٩٦٥ عين وزير للعدل حتى عام ١٩٦٦، وفي عام ١٩٦٨ أصبح وزيرا للثقافة ، لمزيد من التفاصيل ينظر:
Liave Joris, Mon oncle du congo, Actes sad Babel, ٢٠٠٦, p ١٦٤
(٢١) Francois Monhaime, op, cit, p.١٠٢.
(٢٢) seryesaint, michel, Alain Bovtt maw, Dominique fayes Histore du zairelletcit unefois mbotu, Afrigue Bihioclub, casterman, ١٩٩٧, pp. ١١-١٣.
(٢٣) Bait Hallahmi, Benjamin, the Israel connection, whom Israel arms and whyol, Tourise, London ١٩٨٧, p.٨٥.
(٢٤)Ibid, p.٨٦.
(٢٥) فإن بليسن جوزيف: ولد عام ١٩١٣ في بلجيكا بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٣٨ وفي عام ١٩٤٢ انتمى إلى حزب فيتردينسوا وأصبح عضوا فيه قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، وسافر بعد الحرب العالمية الثانية إلى إفريقيا اي عام ١٩٥٥ لوضع خطة طويلة الامد للكونغو البلجيكية ، لمزيد من التفاصيل ينظر :
Emizet Francis Kisangin Histoire Dic Yluna Narvof the Democra licRepublic of the Congo, Press, ٢٠١٠, p. ٢٤٥
(٢٦) باتريس لومومبا (١٩٢٥-١٩٦١) : رئيس اول حكومة كونغولية بعد الاستقلال، ولد في إقليم كاساي من أسرة محافظة كان والده معلما للدروس الدينية، تلقى دراسته الابتدائية في مدينة استانلي فيل، ثم في مدرسة الخدمات البريدية ثم عين موظفا في البريد، في عام ١٩٥٦ أسس حزب الحركة الوطنية الكونغولية، أول اطلالته السياسية حضوره مؤتمر الشعوب الأفريقية الذي عقد في غانا عام ١٩٥٨، وشارك في مفاوضات المائدة المستديرة في بروكسل في عام ١٩٦٠، وفاز حزبه بأغلبية المقاعد في الانتخابات البرلمانية في أيار ١٩٦٠، وبذلك تزعم اول حكومة في جمهورية الكونغو المستقلة، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٨٧، ص١٥٨.
(٢٧)Barzilai, Danu, Jawse, zaire the Rise and fall of smull communiny Jewish Affairs, vol, ٣٠, No, ٤, April, ١٩٧٥, p. ٣٣
٢٨)Slade, Ruth, the Belgiuncongo, London ١٩٦٢, p.٥٥.(
٢٩(Franicis Monheim, op, cit, p.٨٠.
٣٠(Bait Hallahmi, Benjamin, op, cit, p.٨٧-٨٩.
(٣١)David Van Reybouck , op, cit, p.١٣٠.
٣٢(Adam Hoc hgchild , op, cit, p.٥٠ .
(٣٣) Rosenbery Dominiyue, las minorities natioales et le defi de la secvrie au Europe, UNNY, ١٩٩٣, P.٦٠.
٣٤)Routledge Tayloret Francis, op, cit , p .٦٥.(
٣٥(Emizet Francis Kisangin, op, cit , p .٩٠.
٣٦)Dawn Bastian, op, cit , p. ١٦٨.(
٣٧(Emizet Francis Kisangin, op, cit, p.٩١ .
٣٨(kanlonda, pjessa, op, cit , p .٢٩٠.

(٣٩) Mabi mand makombo, cadreset divigeants as Zaïre yuisunts Dictionnarie bioyra phiye kinshasa, centre de Recherches peda, Press, ١٩٨٦, p. ٢٤٩.
(٤٠) Makanda kcbobi, Mobutu Sese Seko, Les grands textes du Mobutisms kinas lnsitul, London, ١٩٨٤, p. ٢٣.
) Mabi mand makombo, op, cit, p. ٢٥٠. ٤١(
(٤٢)Routledge Tayloret Francis, System An African tric Aanclysis African ludles, Histoire poLtlcs, CDNomics and cuLtre Edited by mulefi Asante Temple University, London, ٢٠٠٧,p. ٦٨.

٤٣)HeRo Hoover, op, cit ,p .٥٣.(
(٤٤) Kaplan lrving, ed Zaïre acountry Study Area Hand book, ythed Wash ington, American, University Foreign Area Studies, ١٩٩٤, p, ١٤٥.
(٤٥) Emizet Francis Kisangin, op, cit , p. ٣٢٦.
(٤٦)) Ibid , p. ٣٢٦ ٤٦ (
.Emizet Francis Kisangin, op, cit , p. ٣٢٧)٤٧(
(٤٨) جوستين وبومبوكو: ولد في منطقة بولومبا من إقليم اكوتوار عام ١٩٢٨، من قبيلة بامونجو،، وتعلم حتى عام ١٩٤٥ في إقليم إكواتور، وبعد ذلك قضى ست سنوات في الكلية الإدارية في كساتو قرب ليوبولدفيل، وعمل في الإدارة في كوكولهاتفيل، حتى عام ١٩٥٦، وهو من أوائل الطلبة الكونغوليين الذين سجلوا في الجامعة البلجيكية، درس الصحافة وعلم السياسة واكمل دراسته عام ١٩٥٩، كان من الأعضاء النشطين في مؤتمر الطاولة المستديرة وفي اللجنة السياسية التي وقعت القانون العام، انتخب في أيار عام ١٩٦٠ في مجلس النواب، وعين وزيراً في الخارجية في حكومة لومومبا، واحتفظ بالمنصب لنفسه في حكومة هيئة المفوضين والحكومات الأخرى حتى تم إبعاده من قبل جوزيف بعد الانقلاب عام ١٩٦٥ ثم رجعة مرة أخرى في حكومة جوزيف تولى منصب وزير الشؤون الخارجية حتى عام ١٩٧٠ ثم استقال، لمزيد من التفاصيل ينظر: الان ميريام، مأساة الكونغو، ترجمة حسن التميمي ، مكتبة الانجلوا المصرية ١٩٧٠، ص ص٢٣٢-٢٣٣.
(٤٩) Thomas Callaghy. the State Society Zaïre in Comparative perspective, New York, columbia University, ١٩٨٤, pp, ١٤١. ٢٣٢.
(٥٠) كوأمي نكروما (١٩٠٩-١٩٧٢م): سياسي افريقي أصبح امين عام مؤتمر شاطئ الذهب عام ١٩٤٨م، مؤسس حزب المؤتمر الشعبي عام ١٩٤٩م، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٢م، أعلن استقلال ساحل الذهب تحت اسم غانا في ٦ اذار عام ١٩٥٧م، لمزيد من التفاصيل ينظر:
Mazrwi, Ali, Nkrumah the Leninis czar, Transition, ١٩٦٦,p p. ٨-١٧.
(٥١) جمال عبد الناصر(١٩١٧-١٩٧٠م): ولد في ١٥ كانون الثاني ١٩١٧م في حي باكوس الشعبي بالإسكندرية، إذ كان ولده قد نقل اليها من بلدته الاصلية في اسيوط بصعيد مصر، وقد كان ولده يعمل موظفا في البريد انضم الى حركة الضباط الاحرار الدين قادوا ثورة تموز عام ١٩٥٢م التي اطاحت بالملكية في مصر ، شغل بعد ذلك مناصب عدة مهمة ، فاصبح رئيسا لجمهورية مصر العربية ١٩٥٦-١٩٧٠، توفي في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٧٠، لمزيد من التفاصيل ينظر: بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، اطروحة الدكتوره غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٨؛ حنان طلال جاسم، سياسة جمال عبد الناصر تجاه العراق ١٩٥٦ – ١٩٧٠، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٠٦، ص ص ١-٣٥ .
(٥٢) مصطفى كمال اتورك(١٨٨١-١٩٣٨م): ولد في مدينة سالونيك ، ونشا وسط اسرة بسيطة إذ كان والده علي رضا افندي موظف في دائرة الكمارك والدته تعرف باسم السيدة زبيدة ايضا كانت امرة بسيطة ليس لها عمل سوئ رعاية بيتها واطفالها درس في المدارس الدينية ومن ثم دخل المدرسة العسكرية عام ١٨٩٥م وحصل على رتبة نقيب عام ١٩٠٥م حتى اصبح من قادة الجيش وبرز اسمه في حرب الاستقلال التي قادها قدر له ان يكون مؤسس تركيا الحديثة استمر حكمه حتى عان ١٩٣٨ ، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد محمد توفيق ، كمال اتورك، القاهرة ، دار الهلال، ١٩٣٦، ص١٩-٣٠؛ وارمسترونج الدئب الاغبر، مصطفى كمال ،القاهرة ، دار الهلال ،١٩٣٦م، ص ص١١-١٥.
(٥٣) kanlonda, pjessa J. L, Da Congo prospere an Zaïre and dedebacle, Press, ١٩٩١,p ١٣٠.

(٥٤) Emizet Francis Kisangin, op, cit, p .٢٧٠.
(٥٥) willians. Dawn Bastian, Robert W Lesh and Andrea L. Stamm, Zaïre, Oxford, Press, ١٩٩٥, p. ١٦٨.
(٥٦) غاندي (١٨٦٩- ١٩٤٨) : ولد موها نداس كارمنشند غاندي في يور بندر بولاية غو مجارات الهندية ، سافر غاندي إلى بريطانيا عام ١٨٨٠ لدراسة القانون وعاد إلى الهند عام ١٨٨٢ ، بعد حصوله على الشهادة، واسس ماعرف في عالم السياسة بالمقاومة السلمية أو فلسفة اللاعنف عام ١٩١٥م ، لمزيد من التفاصيل ينظر:
Bhattacharya, Sabya sach, the matatma and the poet National Book Trust New Belhi,١٩٩٧,p.١٩.
(٥٧)willians. Dawn Bastian, op, cit , p .١٧٣.
(٥٨) Crawford Young & Thomas Turner, the Rise and Decline of the Zairean State Madison University of Wisconson, ١٩٨٥, p. ١٢٣.
(٥٩) kanlonda, pjessa, op, cit , p .١٣٠.
(٦٠)SaryeSuint, Michel op, cit , p .٩٨.
(٦١) حسين، جبار شكر، المصدر السابق، .ص ص٣٥-٤٩
(٦٢) L.H Gann And Peter Dugnan editor colonialis mine Africa ١٨٧٠-١٩٦٠.Volume٢, the Historyand politics, ١٩٦٤ .p.١٨٠.
(٦٣) مويس تشومبي (١٩١٩-١٩٦٩): زعيم كونغولي ، ولد في ماسمبا تلقي تعليمه الابتدائي على يد المبشرين وفي عام ١٩٥٠ ، احد مؤسسي اتحاد قبائل كاتنجا واصبح رينسا له شارك في موتمر المائدة المستديرة في بروكسل عام ١٩٦٠.اعلن انفصال كاتنجا في عام ١٩٦٠ ، بتشجيع من بلجيكا، بعد انتهاء انفصال كاتنجا انتقل الى فرنسا ومن ثم اسبانيا استدعاه كاواوفو عام ١٩٦٤.وعينه رئيسا للوزارء حتى انقلاب جوزيف ١٩٦٥،عاد الى المنفى مرة ثانية بعد دلك الانقلاب وحكم عليه غيابيا بالاعدام بتهمة الخيانة العظمى عام ١٩٦٧ ، توفي في الجزائر ، لمزيد من التفاصيل ينظر: علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، ط٣، المجلد الثاني ،المكتبة العصرية ، بيروت ،٢٠٠٩، ص٩٨٥.
(٦٤) John f Clork collective Intorrent ons After the cold war Reflections ons orthe Un mission to the congo ١٩٦٠-١٩٦٤ yhe Journal of political scionce, Vol, ٢٢, No.١ Articale ٥, p.٩٤.
(٦٥) Erik M, op, cit, p.٦٨.
(٦٦) صحيفة الاهرام(مصر)،ع ٤٦٨٢٢،٣ ايلول، ١٩٦٠.
(٦٧) صحيفة الاهرام(مصر)، ع ٤٦٨٢٦،٧ ايلول،١٩٦٠.
(٦٨) صحيفة الاهرام (مصر)، ع ٤٦٨٢٥،٦ ايلول، ١٩٦٠.
(٦٩) صحيفة الاهرام(مصر)، ع ٤٦٨٢٨،٩ ايلول،١٩٦٠.
(٧٠) صحيفة الاهرام(مصر)، ع ٤٦٨٢٧ ،٨ ايلول،١٩٦٠.
(٧١) صحيفة الاهرام(مصر)، ع ٤٦٨٢٢ ،٣ ايلول،١٩٦٠.
(٧٢) كوامي نكروما ، تحدي الكونغو، دراسة حالات الضغوط الخارجية في دولة مستقلة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ط١، ١٩٩١، ص ص٩٥-٩٦.
(٧٣) صحيفة العراق(العراق)، زائير، ع ٣٩٢٨، التاريخ ١٩٨٨/١٢/١٨.
(٧٤)Nina, David, Harrot, Adam, op, cit, p.٢٥.
(٧٥) Stephan Rweiss Man, op, cit, p.٢٧٠.
(٧٦) David ,N. Cibbs, op, cit, pp.٩٦-٩٧.
(٧٧)Kabwit chishan, op, cit, p.٣٨٣.
(٧٨)JacobAbel. Israel. Military aid to Africa, the Journal of modern. Africa Studias, VOL, ٩, NO, Aug, ١٩٧١, pp.١٢١-١٢٢.
(٧٩) Kabwit chishan, op, cit, p.٣٨٤.
(٨٠)Lavey, Zach, Israels strategy in Africa ١٩٦١-١٩٦٧, International Journal of middle East studies, VOL ٣٦, NO, ١ FOB ٢٠٠٤, p.٧٦.
(٨١)Ekpahu, Lawrrence, Zaire and African revolution, Ibadan University press, Ibadom, ١٩٨٩, p .١٦٤.

(٨٢) Lovey, Zach, op, cit, p. ٢٢.
(٨٣) Jacob Abel, op, cit, p .١٧٤.
(٨٤) Kabwit chishan, op, cit, p. ٣٨٥.
(٨٥) Lovey, Zach, op, cit, p.٢٧.
(٨٦) Davidn, Gibbs, op, cit, p.١٠٠.
(٨٧) Willame, Juan Claude military interrention in the congo Africa Roport VOL, ١١, No, ٨, Novembur, ١٩٦٦.p.٤٣.
(٨٨)Kabwit chishan, op, cit, p.٣٩٠.
(٨٩) Lovey, Zach, op, cit, p.٢٥.
٩٠)Ibid , p. ٢٧.(
(٩١)Jacob Abel, op, cit, p.١٧٨.
(٩٢) Lefarer, Emest, op, cit, p.١٣٣.
٩٣)Ekpehu Lawrence, op, cit, p.١٦٧.(
(٩٤)Laslie, winsome zaire continuity and political changein an oppressire state, westview press, Boulder, ١٩٩٣, p.٤٧.